«التعريف بالإسلام» يسَّرت أداء الفريضة لـ50 مهتديا ومهتدية

منيف العجمي: حج المهتدين الجدد لتثبيت الإسلام في قلوبهم

قال مدير إدارة الأفرع مدير إدارة الحج والعمرة بلجنة التعريف بالإسلام المحامي منيف العجمي، ان «اللجنة سيرت قافلة حج المهتدين الجدد الثامنة عشرة لهذا العام، وتضم على متنها 50 مهتدِيا ومهتدية من مختلف الجنسيات»، مشيراً إلى أن اللجنة تطمح من وراء هذا المشروع إلى تثبيتهم على الإسلام وتنمية ثقافتهم الشرعية، «فالمهتدي شهد ان لا إله الا الله، وأن محمدا رسول الله وصلى، وزكى، وصام، فما تبقى له الا الحج... وهذا دورنا».

وأضاف العجمي، في حوار صحافي، أن «دور اللجنة لا يقتصر على حالات إشهار إسلام المهتدي فقط، بل إننا نقوم برعاية هذا المهتدي علميًا وثقافياً واجتماعياً، ونعمل بكل جد لتأهيل هذا المهتدي وتنمية ثقافته الدينية، وشحذ همته للتعرف أكثر على الإسلام».

وبين، أن «اللجنة تضع العديد من الشروط للمهتدين الذين يسافرون لاداء الفريضة، ومنها أن يكون قد مضى على إسلام المهتدي أكثر من عام، وأن يكون من المتميزين في حفظ القرآن، والانتظام في الدورات الشرعية، وأن يكون قد أدى شعيرة العمرة، وان يحرص على مواظبة وحضور الدروس والمحاضرات التي تقيمها اللجنة».

وأشاد العجمي، بدور أهل الخير من أهل الكويت والمقيمين، مثمنا دورهم في دعم اللجنة ومساندتها لتنفيذ مشاريعها الخيرية الدعوية والتوعوية الهادفة.

وللتعرف على رحلة حج المهتدين الجدد، وأجواء هذه الرحلة الإيمانية المباركة فتح العجمي قلبه ليروي مشاعر المهتدين الجدد في الأراضي المقدس، وبرنامج الرحلة منذ ركوب المهتدين للحافلة متوجهين إلى مكة المكرمة، وحتى العودة إلى الكويت ديرة الخير والبركة، وهنا نص اللقاء:

> ○ تكلفة الحاج الواحد 1000 دينار... نتعاقد مع الحملات المميزة ذات السمعة الطيبة
>
> ○ رؤية البيت الحرام والكعبة المشرفة تقوّي الوازع الديني لدى المهتدين الجدد
>
> ○ نشكر حكومة خادم الحرمين على جهدها المميز الذي تقوم به في خدمة وفود الرحمن
>
> ○ طاقم دعوي وخدمي مميز يرافق المهتدين الجدد في رحلتهم إلى الأراضي المقدسة

• بداية نود أن تعرف نفسك؟

- أنا المحامي منيف عبدالله العجمي، مدير الأفرع مدير إدارة الحج والعمرة بلجنة التعريف بالاسلام، وأحب ان يسموني وينادوني بـ « خادم المهتدين «، لان خدمة اخواننا المهتدين الجدد شرف على صدور جميع العاملين بلجنة التعريف بالإسلام.

• للحج دور بارز وفعال في تثبيت قلوب المهتدين على خاتم الأديان، بودنا ان توضح لنا أهمية هذا الركن، وكيف يمكن استثمار تلك الفريضة في شحذ الوازع الديني لدى المهتدين الذين يسافرون لاداء الفريضة؟

- عندما نتحدث عن الحج، فاننا نتحدث عن ركن من اركان هذا الدين العظيم... قال تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)، وقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، في مواطن كثيرة باداء تلك الفريضة العظيمة لمن استطاع إليه سبيلاً، كما أن له أثراً عظيماً في زيادة الجرعة الإيمانية سواء لدى المسلم أو لدى المهتدي الجديد، وذلك من خلال ممارسته عملياً.

وسبحان الله يعود المهتدون الجدد بوجوه غير التي ذهبوا بها الى الحج، فتراهم هناك في سعادة تامة، ويشعرون بلذة وطعم العبادة، ويتمنى أكثرهم لو ظل بقية حياته هناك في هذه الرحاب الطاهرة يكحل عينيه برؤية الكعبة زادها الله تشريفاً وتعظيماً، ويعطر سمعه بأصوات أئمة الحرم الشريف، وآخر يقول: اتمنى لو انني أموت هنا وأدفن في هذه البقاع.

واقول إن فريضة الحج تترك أثراً كبيراً في قلوب المهتدين، فعندما يشاهدون أخوانهم المسلمين، وقد قدموا من كل حدب وصوب هذا أبيض وذلك أسمر وذلك أشقر، من جميع الالوان والأشكال والأجناس، جمعهم شيء واحد هو رحمة الله وطاعته، وطلب مغفرته، وقد قدمت هذه الوجوه ترجو رحمة ربها، وتسأله جل وعلا توبة صادقة، ويرفعون هناك أكف الضراعة لله جل وعلا، سائلينه ان يحفظ الكويت، واهلها من كل سوء، وان يديم عليها خيرها وبركتها وسائر بلاد المسلمين، ونشكر حكومة خادم الحرمين الرشيدة على جهدها المميز الذي تقوم به في خدمة وفود الرحمن.

• في كل عام ترسل لجنة التعريف بالاسلام رحلة حج المهتدين الجدد... حدثنا عن هذه الرحلة؟

- كما ذكرت سالفاً تقوم لجنة التعريف بالاسلام بتسيير رحلة حج المهتدين الجدد كل عام، وهذه الرحلة هي بحمد الله تعالى الرحلة الثامنة عشرة والتي تسيرها اللجنة، وتضم شريحة متميزة من المهتدين الجدد والمهتديات، حيث تضم 50 مهتديا ومهتدية، وحرصنا على ان يرافقهم طاقم دعوي وخدمي مميز، يتمثل في رئيس لجنة الحج والعمرة، والامام والخطيب بوزارة الأوقاف الشيخ محمد السعيدي، بالاضافة إلى دعاة متميزين يتحدثون بنفس لغاتهم حتي يشرحوا لهم المناسك وكيفية أدائها ويجيبون عن اسئلتهم واستفساراتهم الفقهية، ويساعدونهم على أداء الفريضة، وأحرص على رعاية الحجيج ومتابعة اخبارهم عن كثب، وتوفير كل وسائل الراحة لهم، وبفضل الله طوال رحلات الحج والعمرة الماضية، والتي سيرتها لجنة التعريف بالاسلام، حظيت هذه الرحلات باستحسان وإطراء كافة المشاركين فيها، وهذا من فضل الله وتوفيقه.

• كم تبلغ تكلفة الحاج، وكيف يتم دعم هذا المشروع؟

- تبلغ تكلفة الحاج الواحد 1000 دينار، ونحن نحرص ان نتعاقد مع الحملات المميزة ذات السمعة الطيبة، حتى نضمن ونوفر للمهتدين الجدد والمهتديات كل سبل الراحة والاستمتاع بأداء الفريضة، ونوفر للمهتدين متطلبات الحج.

وفي الأراضي المقدسة نعطيهم مصروف جيب خاصا للمأكل والمشرب، اي أن المهتدي تتكفل به اللجنة منذ ان يصعد باص الرحلة، وحتى العودة إلى مقر اللجنة بسلامة الله، كون هؤلاء من العمالة الفقيرة، وواجبنا نحن دعمهم ومؤازرتهم.

اما عن طريق التمويل لهذا المشروع المبارك، فبفضل الله، فان أهل الكويت يتسابقون على دعم هذا المشروع، والحمد لله أهل الخير ما يقصرون معنا، ويا سعادة من كان سببا في مساعدة هذا المهتدي أو تلك المهتدية لأداء تلك الفريضة، لان كل تكبيرة تلبية وصلاة وذكر وسعي وطواف وقراءة قرآن ودعاء يصب جزء منه في ميزان هذا المتبرع الكريم، فالحج امنية كل مهتد ومهتدية يتمنى ان يكمل دينه، ويؤدي تلك الفريضة العظيمة، ويشاهد الكعبة زادها الله تشريفاً وتعظيماً.

وأنني عبر جريدتكم الغراء، أشكر اخواني اهل الخير أهل الكويت على دعم اللجنة في هذا المشروع العظيم، والحمد لله اهل الكويت اهل خير، جبلوا على عمل الخير منذ قديم الأزل.

• اذا كيف يتم اختيار المهتدي لأداء تلك الفريضة؟

- هناك شروط كثيرة، بناء عليها يتم اختيار وترشيح المهتدي لأداء فريضة الحج، ومنها: ان يكون قد مضى على اسلام هذا المهتدي اكثر من عامين، وان يكون من المواظبين على حضور دروس العلم، والدورات الشرعية التي تقيمها اللجنة باستمرار، وذلك من خلال التقارير التي يقدمها الدعاة بشكل دوري، وان يكون حافظاً لبعض سور القرآن الكريم، وان يكون قد سبق له وان ادى شعيرة العمرة، وان يكون حسن السير، ومشهودا له من قبل الجهة التي يعمل بها، والحمد لله لمسنا في الاختبارات التي أجريت للمهتدين الجدد شوقاً وحباً شديداً لاداء تلك الفريضة.

وبعد ان أجرينا الاختبار وقلنا لاحدى السيدات انك بحمد الله قد نجحت في الاختبار، أجهشت بالبكاء و قالت منذ عام وانا أسأل الله أن يرزقني الحج، والحمد لله قد استجاب الله لي، وعلاوة على ما سبق فان هناك شروطا كثيرة تضعها إدارة الحج والعمرة، وبناء عليها يتم اختيار المهتدي لأداء تلك الفريضة العظيمة.

• ماذا عن برنامجكم الذي تضعونه للرحلة؟

- نحن نحرص على ان نعد برنامجا مميزا لرحلة الحج، يشملها منذ ان يركب المهتدون الباص وحتي العودة إلى ارض الكويت، فبداية يقوم الدعاة بالقاء دعاء السفر ويردد خلفهم المهتدون، وبعدها تبدأ الدروس والخواطر التي تتحدث عن الحج واهميته وآدابه، ونقيم كذلك مسابقات لحفظ بعض سور القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، ونقدم للفائزين جوائز تشجيعية، وكل ذلك في الباص اثناء رحلة الذهاب الى الاراضي المقدسة.

وفور الوصول إلى ديار مكة المكرمة، يكون لنا برنامج مميز يتناسب وفضيلة المكان والزمان، ونحرص ان يذهب المهتدون إلى مشاعر الحج قبل توافد الحجيج، حتى يشرح لهم الدعاة اركان الحج وشروطه التي لا بد منها على الطبيعة، وهناك نقيم لهم مسابقة دينية بمكة المكرمة، ونوزع عليهم الهدايا.

ونحرص على زيارة المدينة المنورة، للسلام والصلاة على رسول الله عليه الصلاة والسلام، حيث نزور المسجد النبوي الشريف، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وجبل أحد، وغيرها من الاماكن الاسلامية الأخرى، وبعدها العودة إلى ارض الخير الكويت، التي اسأل الله جل وعلا ان يحفظها وسائر بلاد المسلمين.

• رحلات الحج والعمرة باب واسع لتثبيت القلوب... صف لنا مدى تفاعل أهل الخير معكم؟

- ديرة الكويت ستظل بإذن الله عامرة، لأن الله حباها بأناس يحبون فعل الخيرات والتسابق عليها، حتى طالت ايادي الخير ادغال افريقيا، وعبرت البحار والمحيطات لتخفف من لوعة الفقراء والمحتاجين، وأهل الكويت ذوو الأيادي البيضاء لا يألون جهداً في دعم كافة مشاريع اللجنة الخيرية، فطوبي للمتبارين في تعبيد طرق النجاة.

• مما لا شك فيه، انه تنتاب المهتدين الجدد مشاعر فياضة خلال اداء الفريضة، هل لك ان تصف جانبا من مشاعر المهتدين بالحج؟

- لتأدية فريضة الحج أثرها العظيم على كل مسلم، ولا شك أن هذا التأثير يكون أعمق وأشد على المهتدي الجديد لدين الله، لقوة ما يرى من فارق بين ما كان يدين به من قبل ومايتميز به هذا الدين العظيم، حيث إن مشهد الحج ينطوي على الكثير من الدروس والعبر، من الخضوع لله، والمساواة بين المسلمين، ومدى التنظيم الذي يتسم به أداء هذه الفريضة المحببة إلى القلوب، إلى غير ذلك مما توضحه كلمات المهتدين الجدد عن الحج.

وأذكر هنا قصة المهتدي عبدالله (هندي الجنسية) عن الإسلام والحج، والذي قال: كنت أعمل من قبل.

نجارا (آشري)، أساعد في تزيين وتهيئة الأصنام الهندوسية للعبادة، وكنت ماهراً في تلك الصناعة، وكنت أقطع المسافة من ولاية «أندرا» إلى ولاية «كيرلا» لعبادة «آيبا» معبود الهندوس، باعتباري أحد المخلصين لهذا الإله المزعوم.

ودخلت الإسلام منذ أربع سنوات، ووجدت أن طريق الإسلام مختلف عن أي طريق آخر، فقد كنت في الهندوسية أعبد كل ما تراه عيناي، أما الإسلام فهو دين التوحيد وعقيدة «لا إله إلا الله».

وأذكر هنا أن زيارة معبد «آيبا» عند الهندوس تتشابه كثيراً مع زيارة المسلمين لبيت الله الحرام (الكعبة) زادها الله تشريفاً وتعظيماً، وكنا في السابق نقوم بالزيارة والطواف وعبادة التماثيل، فنرى ما نعبد وما نعتقد بأنه إله!! وكنا ندفع الأموال في مقابل هذه الرؤية! أما عندما ذهبنا إلى الحج بعد إسلامنا فقد كنا نؤدي مناسك الحج ونرى الناس في حالة من الخضوع والتضرع أثناء تأدية هذه المناسك، بالرغم من أنهم لا يرون الله عز وجل، ووجدت في نفسي راحة لم أشعر بها من قبل، فقلت «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي».

أما المهتدي حسن، فقد قال لي: كنت هندوسياً قبل أن يمنّ الله عليّ باعتناق الإسلام، وعندما كنت أذهب إلى المعبد للتعبد كغيري من الأشخاص كنت أشعر بالتفرقة، فالذي يملك المال يستطيع أن يدخل المعبد دون انتظار، أما من لا يملك المال فيقف في «صف» طويل وينتظر أن يؤذن له بالدخول، وقد يطول الانتظار إلى 7 ساعات.

وفي المعبد كنا نتحدث في الأمور الدنيوية التي تضر أكثر مما تنفع، أما في الحج فالأمر مختلف تماماً، فالناس سواسية أمام الله عز وجل، الكل يرتدي الملابس البيضاء، ويقف بين يدي ربه يرجو رحمته، ولا ينشغل الإنسان بالأمور الدنيوية بل الهمة منصرفة إلى عبادة الله والتزود للآخرة، وهذا ما شاهدته في كل مناسك الحج.

كذلك ولأن الحج هو شعيرة مفروضة من عند الله عز وجل، فإننا نجد الحجاج يتجاوز عددهم الملايين ويؤدون المناسك دون تدافع أو تزاحم أو مشكلات، أما في الهندوسية فإنه رغم أن عدد الناس لا يتجاوز الآلاف، إلا أنه لا بد من وجود الشرطة لكي تقوم على تنظيمهم وترتيبهم.

ونحن المسلمين نتوجه في الحج إلى إله واحد، فالكل متوجه إلى الله عز وجل، أما في ديانتي السابقة فكنت عندما أدخل المعبد أجد العديد من الآلهة، فأقدّم الولاء والطاعة لإله وراء إله، ولا أدري أيهما أخاطب وأقدم له الإخلاص والطاعة، فقد يكون أحدهم هو الإله وغيره قد لا يكون إلها، فكنت في حيرة من أمري، ولم يستقر قلبي على إله واحد، ولكن عندما كنت بالمسجد الحرام شعرت بأنني في عالم آخر غير العالم الذي نعيش فيه، فلم أفكر في أي أمر من أمور الدنيا.

وعن قصة إسلامه وحجه، قال لي المهتدي عبد العزيز: كان صديقي المسلم سبب هدايتي للدين الإسلامي، فقد كان يحدثني عن هذا الدين العظيم باستمرار، ولمست في سلوكه الأخلاق الطيبة، وتعامله الحسن معي ما جعلني أحب الإسلام واعتنقه.

وعندما ذهبت إلى الحج وجدت الأمر مختلفاً عما عهدته في عقيدتي السابقة، فقد كان الناس جميعاً مشغولين بالدعاء وطيب الكلام في كل مكان أذهب إليه، عند الكعبة وفي عرفات ومنى ومزدلفة، فقد قضينا عدة أيام في طاعة وعبادة، بعكس ما كنت فيه سابقاً.

• الدعوة إلى الله زاخرة بالمواقف المؤثرة، نتمنى أن تسوق لنا بعض المواقف للعظة والعبرة؟

- لدى كل إنسان بذرة خير يتعين علينا الحفاوة بها واستنهاضها والحرص على تنميتها وتكبيرها، فلا يستحقر الإنسان إنسانا آخر لأي سبب من الأسباب، فربما كان هذا الشخص أفضل إلى الله جل وعلا من المستهزئ به، والعمل الدعوي حافل بالمسرات ولا تخلو قصة إسلام من التأثير، فالإسلام نعمة الله التي تستحق منا نحن المسلمين أن نحمد الله عليها بكرة وعشياً على أن جعلنا من أتباع سيدنا محمد.

وهناك قصة لرجل آخر كان لا ديني من رجال السلطة في بلده وأسلم، وقد اتصف هذا الرجل بفصاحة اللسان، فهو أحد ملوك اللسان المتوجين وأحد المفوهين يتحدث بانسياب كانسياب الماء في الجداول الهادئة، وبعد إسلامه هدى الله على يديه أكثر من 500 شخص للإسلام، واتخذ سقف بيته مسجداً يقيم فيه شعائر الصلاة، لعدم قدرته على بناء مسجد هناك.

وأسوق إليكم هذه القصة المشوقة، حيث جاء أحد المهتدين بعد أن أسلم وقال: السلام عليكم يا معشر الظالمين، فقال الحاضرون بل المسلمين وليس الظالمين، فقال: كلا بل الظالمين، وقالوا له لم تقول ذلك؟، قال: أين كنتم من قديم الأزل، ومن الذي سيسأل عن موت أبي وأمي على غير دين الإسلام؟، وانهمر في البكاء.

تلك قصة من ضمن 53 الف قصة مؤثرة، والمقصود منها ضرورة تبليغ الإسلام، كما لا ننسى جميع شرائح المجتمع الإداري والوظيفي وكذلك الأطباء والمهندسين، فهؤلاء عندما يخاطبهم الإسلام ويلامس قلوبهم سرعان ما يدخل الى شغاف قلوبهم ويتربع في صدورهم، بعد أن يزيل عنهم ما تركه الماضي الآسن من موبقات وذنوب، لأن عقولهم منيرة بالعلم الذي سرعان ما يحن للإسلام ويلجأ إليه.

وأخيراً أسوق إليكم قصة المهتدي بابا عبد الرشيد الذي أسلم في الكويت وعمره يفوق الـ60 عاماً، وكان هندوسياً، وبعد أن أسلم أخذ يقول أين كنتم منذ 20 عاماً وأنا أعمل بالكويت، لم أسمع عن اللجنة، ترى من المسؤول عن عدم سماعي عن اللجنة أنا أم أنتم؟.

• ختاما هل لديك إضافة أخرى؟

- أذكر بحديث النبي عليه الصلاة والسلام: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبارك الله فيكم، وعلى حرصكم على توصيل رسالتنا، لأهلنا أهل الخير في الكويت الحبيبة.

منيف العجمي

العجمي متوسطاً عدداً من المهتدين في عرفات

مهتديات جدد في رحلة الحج